367 - ـ فصل : الوقت كالسيف .

رايت العادات قد غلبت الناس في تضييع الزمان و كان القدماء يحذرون من ذلك .

قال الفضيل : أعرف من يعد كلامه من الجمعة إلى الجمعة .

و دخلوا على رجل من السلف فقالوا : لعلنا شغلناك فقال : أصدقكم كنت أقرأ فتركت القراءة لأجلكم .

و جاء رجل من المتعبدين إلى سري السقطي فرأى عنده جماعة فقال : صرت مناخ البطالين ثم مضى و لم يجلس .

و متى لأن المزور طمع فيه الزائر فأطال الجلوس فلم يسلم من أذى .

و قد كان جماعة قعودا عند معروف فأطالوا فقال : إن ملك الشمس لا يفتر في سوقها أفما تريدون القيام ؟ .

و ممن كان يحفظ اللحظات عامر بن عبد قيس قال له رجل : قف أكلمك قال : فأمسك الشمس .

و قيل لكرز بن وبرة : لو خرجت إلى الصحراء فقال : يبطل الزوجار .

و كان داود الطائي يستف الفتيت و يقول : بين سف الفتيت و أكل الخبز قراءة خمسين آية .

و كان عثمان الباقلاني دائم الذكر ﷲ تعالى فقال إني و قت الإفطار أحس بروحي كأنها تخرج لأجل اشتغالي بالكل عن الذكر و أوصى بعض السلف أصحابه فقال : إذا خرجتم من عندي فتفرقوا لعل أحدكم يقرأ القرآن في طريقه و متى إجتمعتم تحدثتم .

و أعلم أن الزمان أشرف من أن يضيع منه لحظة فإن في الصحيح عن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه و سلم أنه قال [من قال سبحان اﷲ العظيم و بحمده غرست له بها نخلة في الجنة] .

فكم يضيع الآدمي من ساعات يفوته فيها الثواب الجزيل و هذه الأيام مثل المزرعة فكأنه قيل للإنسان كلما بذرت حبة خرجنا لك ألف كر فهل يجوز للعاقل أن يتوقف عن البذر و يتوانى ؟ .

و الذي يعين على إغتنام الزمان الإنغراد و العزلةمهما أمكن و الإختصار علىالسلام أو حاجة مهمة لمن يلقى .

و قلة الأكل فإن كثرته سبب النوم الطويل و ضاع الليل .

و من نظر في سير السلف و آمن بالجزاء بان له ما ذكرته